# كفى عبثًا بدماء الناس يا هوامير الأراضي!

أحمد راشد الصبيحي

تشهد العاصمة عدن ومحافظة لحج، منذ خمس سنوات،عمليات بسط واسعة طالت الأراضي العامة والخاصة في ظل تورط قيادات أمنية في عمليات البسط على الأراضي البيضاء التابعة للدولة، وبعضها يعود ملكيتها لمواطنين عندهم وثائق تثبت أحقيتهم بالأرض، فإذا كان هناك نزاع على أرض سواء للدولة أو ملكية شخصية، فإن هناك قضاء هو من يفصل بين الأطراف المتنازعة مهما كانت رتبتهم أو مكانتهم الاجتماعية، فلو أن كل شخص تنازع مع شخص حول أرضية لجأ إلى استعمال القوة وحرك الأطقم والأفراد القابعين تحت سلطته فما فائدة وجود المحاكم والنيابات؟ فإذا استمر الحال على ذلك، فنقول على القانون السلام؛ لأن القانون هو الأصل الأول في مدنية الدولة، وبه يجد الأمان كل المجتمع، وإذا ضاع ضاعت الدولة وهيبتها، وخاصة إذا دخلت الرشوة في القضاء حل الفساد في الأرض، وصار الحق باطلا والباطل حقا.

إن مشاكل الأراضي ما زالت هي العقبة الرئيسية في الجنوب، وخاصة في جعولة وبئر فضل، وقد شاع الأمر واستفحل وزاد عن حده ،وهي معضلة تستوجب على القيادة في الجنوب وفي مقدمتهم محافظ عدن بأن تضرب بيد من حديد ضد كل شخص يسطو على أراضي الغير ويستهتر بالقانون بقوته التي امتلكها بحكم الأمر الواقع وما أفرزته الحرب من كيانات عسكرية وأمنية وجهوية وقبلية فصار له جند يتبعونه على الحق والباطل ،والرسول (ص) قد توعد من يأخذ شبرا من أرض غيره بالوعيد الشديد ((عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ قَالَ: مَنِ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.))

وفي الحديث تحريم الظلم والغصب وتغليظ عقوبته، وإمكان غصب الأرض، وأنه من الكبائر ومما جعلني أتطرق لموضوع الأراضي هو ما حصل من قتل في بئر فضل بسبب أرض وراح ضحيتها أكثر من شخص , والسبب هو الجشع واللهث وراء الأموال ,كانت من حلال أو حرام , فما فائدة أرض قتل عليها أشخاص؟ فهي لا تصلح للعيش عليها ولا الاستثمار فوقها, (عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة، قال: مرحبًا بك من بيت، ما أعظمك، وأعظم حرمتك! وللمؤمن أعظم عند الله حرمة منك).

فهذي الكعبة لها حرمة لكن حرمة المؤمن ودمه أعظم عند الله من الكعبة, لكن للأسف صارت قطعة الأرض أغلى من النفس المؤمنة، فإن الأرض لن تغني عنك يوم القيامة بشيء عندما تقف أمام مالك الملك.

# ظرف حساس لا يحتمل التخاذل والتساهل

عبدالكريم النعوي

يمر جنوبنا الغالي حاليا بظرف حساس ودقيق جدا لم يسبق له مثيل من قبل، من حيث حجم وخطورة التآمر الذي يحاك ضده من قبل ألد أعدائه المعروفين في مقدمتهم الإخوان والحوثيون الميليشاويتان منتجو ومصدرو ومنفذو القتل والإرهاب والتطرف لأهداف وأغراض إجرامية عبثية بحتة، والذي كان أقربها التفجير المفخخ الذي نفذته هذه المليشيات قبل أيام قليلة على مقربة من بوابة مطار عدن الدولي وأسفر عن قتل وجرح العشرات من مواطني مدينة خور مكسر الأبرياء بالعاصمة الجنوبية عدن أغلبهم من الأطفال.

إن هذا التآمر المكثف المتواصل ضد جنوبنا الحبيب وما ينتج عنه من تفجيرات وأعمال إجرامية أخرى تؤدي إلى سقوط ضحايا قتلا وجرحى وترويع ومعاناة المواطنين بالجملة.. فإن هذه الأعمال الدنيئة لا تعني بأن القوى الإ لإ خو نجية الحوثية التي ترتكبها وتقف خلفها هي أكثر قوة وشجاعة وتفوق قواتنا ا لمسلحة وأجهزتنا الامنية الجنوبية.. أو أن ذلك ناتج عن ضعف وخوف الجنوبيين.

بينما هذه الجرائم الغادرة الخادعة التي تستهدف الأبرياء بمن فيهم العجزة والنساء والأطفال في المدن الآمنة هي بدافع الخوف والضعف والانهزام وتعبيراً عمليا حقيقيا عن حقارة ووضاعة وانحطاط مرتكبيها ومن يقف خلفهم.. وتعتبر أيضا نوعا من الانتقام من قبل القوى الإجرامية الحاقدة على شعب الجنوب بعد أن صار يمتلك من القوة والشجاعة والإرادة ما يمكنه من التصدي لقوى الأعداء والدوس عليها وتمريغ أنوفها في الوحل والانتصار عليها وإذلالها مثلما هو حاصل حاليا.

وفي مثل هذا الظرف الدقيق والحساس والخطير الذي بلغت فيه قواتنا الجنوبية مستويات عالية من التفوق والتقدم وأصيبت على إثره مليشيات الإخونج والحوثيين المجرمين بالجنون والمخاوف والقلق وفقدان السيطرة على الذات ولجأت إلى التفجيرات بالمفخخات وبغيرها وقتل الجنوبيين بالجملة بدون تمييز فإنه يحتم علينا التكاتف وتكثيف الجهود والتحلي بأقصى قدر من اليقظة والحذر وعدم التخاذل والتساهل واللامبالاه خاصة في جبهات القتال ونقاط التفتيش وفي دور أجهزة الأمن والاستخبارات واللجان المجتمعية الجنوبية ومن قبل الجنوبيين جميعا.

# ما هدف الإخوان من تسليم بيحان للحوثي؟

عبدالخالق الحود

كثير من الناس يسألون: ليش سلم الإخوان بيحان للحوثي؟ الإجابة ببساطة لها علاقة بالوحدة: كيف؟ الجواب: الإخوان عارفين أن سيطرة الحوثي على مأرب (وهو ما سيحدث قريبا) سيعني ببساطة أن الشمال صار كاملا بيد الحوثيين.

وأيش يعني؟

يعني أن الجنوب بات له وضع مختلف ما سيترتب عليه دفع بلدان الخليج وكثير من بلدن العالم مرغمة أو راضية إلى دعم هذا الواقع الجديد الذي تشكل، وهذا الإجراء سيضع الوحدة اليمنية في خطر كبير.

والحل؟ اتفق عتاولة الإخوان من الهضبة مع الحوثيين أن إفشال هذا الأمر لن يتم إلا من خلال بقاء جزء من الجنوب تحت سيطرة الحوثيين "وهنا سلموا لهم بيحان" ليش؟ هذا الأمر الذي سيضمن ا لتر تيبا ت التالية:

ر بط ا لجنو بين بالاستمرار في الحرب مع الحوثيين لتحرير بيحان فمع سقوط مأرب سيقول الجنوبيون للشماليين حرروا أنتم أرضكم .

إبقاء دعم التحالف مستمرا تحت يافطة تحرير اليمن.

ستكون شبوة بؤرة الاستنزاف القادمة للتحالف بدلا عن مأرب.

سيتم استنساخ طربال تعز إلى بيحان أيضا لضمان دعم التحالف.

قطع الطريق على السعودية لعقد صفقة سلام محتملة مع الحوثيين بعد السيطرة على مأرب تحت عنوان أن الحوثيين لن يكتفوا بمأرب والدليل أنهم يحتلون بيحان .

كم من الوقت سيستمر هذا المسلسل؟ لن تكون له نهاية محددة.

هذا الأمر سيضمن للإخوان التالي:

الاستفادة من استمرار دعم التحالف و بيع موارد النفط في شبوة وحضرموت لا حسيب ولا رقيب متى ما استمرت الحرب.

جنوبا سيبقى زمام المبادرة بأيديهم عبر سلاحهم الجديد المتمثل بإرسال المزيد من المفخخات وتأزيم الوضع الاقتصادي.

الحل المتوفر: جولة أخيره معهم بعد التهيئة والاستعداد التام لها واستنفاد كافة الحلول المتاحة وإغلاق جميع الهواتف، ويا نصر تام كامل شامل أو هزيمة ساحقة.

# شبوة.. أسئلة تبحث عن إجابات

د. عيدروس النقيب

قبل الدخول في موضوع منشوري هذا أود التأكيد على أنني ما زلت عند يقيني الدائم بأن شبوة تمثل الخاصرة الجنوبية العصية على اللي والتركيع والإخضاع للهيمنة مهما تكالبت عليها عوامل الخداع والتحايل والمكائد.

لكنني أشير إلى أنه وخلال أقل من شهر تعرضت محافظة شبوة لجملة من الأحداث التي تحمل في طياتها عدداً من علامات التعجب والاستفهام، بسبب أيلولة الأحداث إلى مسارات متناقضة مع ما يقتضيه منطق الأمور.

فشبوة التي تقاطرت إليها عشرات الألوية "الشرعية" القادمة من مأرب والجوف ونهم والبيضاء وصرواح، لتحررها من أبنائها المنتمين إلى النخبة الشبوانية تساقطت فيها مديريات وقد تليها أخرى بيد القوات الحوثية التي يقول غزاة شبوة أنهم سيحررون صنعاء وكل اليمن منهم، وتلك المفارقة الأولى.

وشبوة التي حررها أهلها من الغزاة الانقلابيين منذ نحو خمسة أعوام بمتطوعين معظمهم من المدنيين ورجال القبائل، وقلة من العسكريين المقصيين في حرب ١٩٩٤م تعجز عن حمايتها من الحوثيين عشرات الألوية القادمة إليها وتسلم مديرياتها واحدة تلو أخرى للحوثيين الذين لاذوا بالفرار منها قبل ذلك بأعوام، وتلك هي المفارقة الثانية.

وفي شبوة تنسحب قوات التحالف العربي من معسكر العلم ومطار عتق وتسلم الأمور للذين سلموا بيحان وعسيلان وعين للحوثيين، بينما يُـتْرَك المقاومون الذين حرروا تلك المناطق نهبا لحلفاء القاعدة وداعش والمتسامحين مع الحوثيين، وتلك هي المفارقة الثالثة.

وشبوة فيها الكثير والكثير من المفارقات، منها تباهي جماعة العائدين من أفغانستان بوصولهم إلى معسكر العلم وهم يحملون راية القاعدة وداعش داخل أرض المعسكر تحت سمع وبصر إعلام وساسة التحالف العربي.

كل هذه المفارقات تطرح الكثير من الأسئلة منها:

ماذا يريد التحالف العربي لشبوة وأهلها ومستقبل أجيالها القا دمة وثرواتها المنهوبة؟

ومن يرشح التحالف العربي للهيمنة على شبوة؟

أهو "جيش الشرعية" الذي ما نجح قادته حتى في حماية منازلهم ومدنهم، ولا في استقطاب أولادهم وبني أعمامهم لنصرة جيشهم الوهمي، وسلموا ما كان بحوزتهم من أراضي ومدن ومعسكرات وأسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة ومواقع استراتيجية لعدوهم "المفترض"؟

أم هو الحوثي الذي أعلنت عاصفة الحزم لاستئصال شافَّته وإعادته إلى جبال مران ورفع علم الجمهورية هناك، فإذا به يتمدد ليسيطر على كل مساحة "تلك الجمهورية" ويمضي في تمدده جنوبا بفضل السياسة "الحكيمة" و"المهارة" العسكرية لقادة "الجيش الشرعي" ليردد الصرخة وسط بيحان ويتطلع لترديدها على شاطئ بحر العرب؟

وفي الحالتين، ماذا جنت دولتا التحالف العربي من ثمار مقابل مئات المليارات وأرواح عشرات الشهداء من أبنائهما، ناهيك عن عشرات الآلاف من أبناء الجنوب والشمال وأضعافهم من أرواح المغرر بهم من جيش "الحوثي" وحلفائه؟

هذه الأسئلة والفرضيات يطرحها العديد من الساسة والصحفيين ورجال الإعلام، ممن يقدمون أنفسهم كمحللين سياسيين، لكن كل هؤلاء يتجاهلون فرضية واحدة تكاد تكون الحقيقة اليقينية التي تزعج البعض، وهي أن شبوة ليست دمية يلعب بها من شاء من تجار الحروب وناهبي الثروات، وأن أبناء شبوة الجنوبيين الشرفاء ليسوا غائبين عن المشهد، ولن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء كل ما يعتمل في محافظتهم وما يدبر ضدها وضد أبنائها ومستقبلهم، بل إنهم سيهبون كهبوب الرياح العاتية من كل حدب وصوب ومعهم كل أبناء الجنوب للذود عن أرضهم وحريتهم ومسُتقبل أبنائهم وبناتهم.

نعم قد تكون كفة الوسائل التكنيكية والتسليحية وحتى الأعداد البشرية مائلة لصالح تحالف الغزو، بشقيه الحوثي والإخواني، لكن كل هذه العوامل لن تمنح هؤلاء السلاح الذي يتسلح به أبناء شبوة ومعهم كل أبناء الجنوب، وهو سلاح الإرادة والأحقية والمشروعية والإصرار على النصر والاستعداد للتضحية في سبيل عدالة القضية التي يدافعون عنها وينتصرون لها.

لست أنا من يقول هذا الكلام لكنها دروس التجارب البشرية منذ فجر التاريخ حتى تحرير الجزائر وفيتنام وكمبوديا وهزيمة الاستعمار في الهند وجنوب اليمن وصمود كوبا وانتصار جنوب أفريقيا، وسحق النازية والعافية والأبارثايد من على وجه الأرض، مصداقا للآية الكريمة "كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيْرَةً بِإِذْنِ الله".

شبوة ستنتصر رغم خداع المخادعين وكيد الكائدين وخذلان المتخاذلين.